

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في حفل تخرّج طلاب دفعة سنة الاحتفال بالذكرى العشرين لإنشاء مدرسة تصميم الأزياء ESMOD، في ٣ تمّوز (يوليو) ٢٠١٩، في الساعة السابعة مساءً - مدرّج غولبنكيان، في حرم العلوم الاجتماعيّة.

أعزّاءنا المتخرّجين في السنة العشرين لإنشاء مدرسة تصميم الأزياء ESMOD في بيروت،

نحن نفخر بالانتماء إلى مدرسة مشهورة، مدرسة تصميم الأزياء في باريس، التي تجمّعنا هذا المساء، إدارة المدرسة، والمدرّسين، والشركاء، وخرّيجي هذا العام وأولياء أمورهم. للمرّة الأولى، يُقام حفل تخرّج طلاب المدرسة إلى المتخرّجين والمتخرّجات الشجعان في الذكرى العشرين لإنشاء مدرسة تصميم الأزياء ESMOD في بيروت، في إطار أكاديميّ بحث، وهو إطار حرم شارع هوفلين Huvelin الشهير، مؤسس كليّتيّ الحقوق والهندسة في العام ١٩١٣. لا يسعني إلا أن أقول بصوت عالٍ إنّ جامعة القديس يوسف في بيروت التي كانت سعيدة باستقبال مدرسة تصميم الأزياء ESMOD في حرمها، تزداد فخراً اليوم بتسليمها، للمرّة الأولى، شهادات التخرّج إلى هذه الدفعة الجديدة من الطلاب الجامعيّين.

في الكلمة التي قالها رفيقكم في الدراسة، كان كلّ شيء جميلاً، لكن عبارة واحدة لفتت انتباهي. كانت تدعونا جميعاً إلى "التمعّن بالنجوم المتألّثة في السماء." عبارة جميلة تذكّرنا بالأمير الصغير الذي يلهمنا ويضعنا على الطريق الصحيح، ويضعكم على مفترق طريق الاختيار، طريق النجوم التي تتألّق. أرى في هذه الكلمة رسالتين :

الرسالة الأولى هي التمعّن دائماً بالجمال ولا شيء سوى الجمال، أنتم الذين يُطلب منكم تربية الذوق السليم والحياسة الجميلة والعالية الجودة، والتصميمات المميّزة والقطع الرائعة. في عالمنا، يجتمع الجمال والقبح معاً. أنتم قمتم بالرهان واخترتم الجمال، ليس بطريقة سلبية، ولكن حتّى يتغلّب هذا الجمال على القبح الذي يحيط بنا، بدءاً من جبال النفايات غير المعالجة، والأوساخ في الشوارع وعلى الشواطئ. وراء ذلك، هناك يد الإنسان وإهمال السلطات. الأمر متروك لكم لكي تكونوا شهوداً على أنّ الجمال هو الأقوى وسيظلّ كذلك.

الرسالة الثانية الرمزيّة القادمة من النجوم هي الحظّ السعيد. نعم، أتمنّى الحظّ السعيد لكلّ واحد (ة) منكم (ن) وفقاً لنجمه (ها) ... في الحقيقة، سأسرد الواقعة التالية : في الكتب العربيّة القديمة حول حركة النجوم والكواكب، يُقال إنّ لكلّ إنسان نجمه الخاصّ الذي يتمتّع بحركة تؤثر على مجرى الحياة البشريّة. لكنّ الكائن البشريّ هو على صورة الحائك : كلّما نسج الحائك شيئاً مميّزاً وإبداعياً، يستتير بالنجم الذي يتبع الحركة الجميلة التي يحكيها الحائك. هكذا يولد حوار بين الأرض والسماء، بين الإنسان ونجمه. الأمر متروك لكلّ واحد منكم لإقامة هذا الحوار من خلال صنع أجمل النماذج، والتمتّع بنعم السماء والنجم الساطع. أتمنّى لكلّ واحد منكم التوفيق والاستتارة بنجمه أنتم الذين أصبحتم خرّيجين مشهورين في الذكرى العشرين لتأسيس المدرسة.

معكم، ساستمرّ في مدح معلّميك، رجالاً ونساءً، إدارة المدرسة، السيّد والسيّدة نينو الذّين جاءا خصيصاً من مدرسة تصميم الأزياء ESMOD الدوليّة لمرافقة هذه الموجة الجديدة من المتخرّجين بنظرة الأب والأمّ، والسيّد والسيّدة مارون مسعود الذين بذلا ذاتهما وكّرّسا حياتهما من أجل قضيّة المدرسة، والسيّدة نيكول مسعود التي سهرت ولا تزال تسهر على مساركم حتّى يكون مسار نجاح وتعزيز للمهارات. يتميّزون جميعاً بعظمة النفس، وسعة العقل، والذوق الرفيع الذي تحتاجونه في كلّ لحظة في اختصاصكم. نشكرهم جميعاً على هذه الروح الجميلة التي نقلوها إليكم ليس للحظة بل لمدى الحياة. إليهم جميعاً خالص شكرنا وصادقتنا، المسؤولين الأكاديميين والإداريين في جامعة القديس يوسف في بيروت الذين يرافقونكم بتأنيّ ولكن بشكل فعّال.

إلى أولياء أموركم الذين ينظرون إليكم بتأثير بالغ، والذين رافقوكم في السنوات الأخيرة وقدموا لكم الأفضل لكي تحقّقوا ذاتكم، يمكنكم أن تفخروا اليوم بأولادكم المتخرّجين الذين لديهم ما يجعلهم يتقدّمون في الحياة بضمان وأمان.

أعزّائي المتخرّجين، لا تتسوا جذوركم، وبلدكم، ولؤلؤة قلبنا، لبنان. كونوا مخلصين لقيم التعايش والانفتاح. من الآن وصاعداً أنتم تنتمون إلى عائلة مدرسة تصميم الأزياء ESMOD وجامعة القديس يوسف في بيروت، نحن نعتمد دائماً على ولائكم وانتماءكم إليها وإخلاصكم لقيمها، فقد تمّت تنشئتم بشكلٍ جيّد على إبرة الحياكة. عليكم الآن أن تتسجوا الملابس الجميلة وتتسجوا معها حياتكم.

إلى أهلكم الأعزّاء الذين ينظرون إليكم باعتزاز وإيمان، أقول لهم، باسم أيسمود ESMOD والجامعة وباسمكم أيضاً شكراً من القلب. فأتمن ما أعطوكم إيّاه هو الإيمان بكم وبطاقاتكم ولذلك استثمروا في مستقبلكم. أيّها الأهل الأحباء، افتخروا بأبنائكم وبناتكم كما نحن مفتخرون إذ يحملون شهادتهم مفتاحاً خالص الجودة لمستقبلهم.

À vos chers parents qui vous regardent avec fierté et foi, je leur dis, au nom d'ESMOD et de l'Université, et aussi en votre nom, merci du fond du cœur. La chose la plus précieuse qu'ils vous ont donnée est la confiance en vous et en vos capacités, c'est pourquoi, investissez dans votre avenir. Chers parents, soyez fiers de vos fils et de vos filles, comme nous le sommes, car ils sont détenteurs de leurs diplômes, gage de qualité pour leur avenir.